

	Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312	
--	--	---

محددات الذكاء الاصطناعي و النظريات المفسرة له في العلاقات الدولية

سدراتي سميرة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الدولة الجزائرية

sedrati.samira@univ-ouargla.dz

الملخص: تعتبر التكنولوجيات المتطورة والذكاء الاصطناعي من متطلبات العصر الذي نعيشه، لذلك تسعى معظم الدول إلى امتلاك أنظمة الذكاء الاصطناعي من أجل مواكبة العصرية والتطور العالمي. ومع ذلك، ما زال فهم الذكاء الاصطناعي غامضاً لدى كثير من الناس، لذلك سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى الجانب المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي من خلال ثلاث مباحث. المبحث الأول سيتم استعراض تعريفه ونشأته، وأهميته وخصائصه ومميزات الذكاء الاصطناعي، وفي المبحث الذي يليه سنستعرض أهم النظريات في العلاقات الدولية كنظرية المدرسة الواقعية التقليدية والمدرسة الواقعية الحديثة، والنظرية الليبرالية و النيوليبرالية، وفي المبحث الأخير نتطرق إلى تفسير هذه المدارس الفكرية للذكاء الاصطناعي في حقل العلاقات الدولية. ولدراسة ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي. وقد كشفت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها أن المدرسة الواقعية التي تعتمد على القوة في تحليل العلاقات الدولية فهي ترى أن الدولة التي لديها الذكاء الاصطناعي تحكم العالم، حيث أصبح للقوة تفسير متطور بخلاف القوة العسكرية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تعريف الذكاء الاصطناعي، العلاقات الدولية، النظرية الواقعية، النظرية الليبرالية.

Determinantsof Artificial Intelligenceand ExplanatoryTheories in International Relations

Sedrati samira

Kassidi Merbah University Ouargla – Algeria

sedrati.samira@univ-ouargla.dz

Received 27/09/2024 – Accepted 29/01/2025 Available online 15/03/2025

Abstract:Modern technologies and artificial intelligence are requirements of the current era, which is why most countries are seeking to acquire artificial intelligence technologies in order to keep up with modernization and global development. However, the science of artificial intelligence remains mysterious and poorly understood by many people. This study will attempt to address the conceptual and theoretical aspects of artificial intelligence through three topics: In the first topic, we will examine its definition and origin and we will emphasize its importance, characteristics, and advantages. In the second topic, we will address the most important theories in international relations such as classical and neoliberal realism, liberal theory and neoliberalism. Finally, in the final topic, we will discuss the explanatory theories of artificial

intelligence in international relations. The study drew on the descriptive curriculum and the analytical curriculum. the desired result study were reached , most importantly : The realistic theory that relies on power in international relations is that the state that possesses artificial intelligence governs the world, where power has a new concept other than military power.

Keywords: Artificial intelligence, definition of artificial intelligence, international relations, realist theory, liberal theory

المقدمة:

يعتبر الذكاء البرمجي من أبرز نتائج المرحلة الرابعة من الثورة الصناعية بسبب كثرة استخداماته في العديد من الأنشطة الإنتاجية الصناعية، الاقتصادية، التقنية، الدراسية، وحتى العسكرية. ولا يمكن إغفال الواقع العالمي الراهن الذي يشهد تسارعا في ازدياد مساحة أدوار الذكاء الاصطناعي في صنع القرار و السياسات كجزء من التغيرات العالمية التي فرضها التحول الاقتصادي، و مع التغير المتسارع في الظواهر الإقليمية و الدولية، يضاعف الاحتياج لمدارس العلاقات الدولية لتفسير التفاعلات الديناميكية في الشؤون الدولية، و من المعلوم أنه توجد العديد من النظريات التي فسرت ذلك، وقد هيمنت نظريات جوهرية على العلاقات الدولية كالواقعية و الليبرالية. إذ قد يؤثر الذكاء البرمجي الذي يحاكي التفكير البشري في المعرفة و التعلم والاستبطان و اتخاذ القرار في مفاهيم أساسية حاكمة للعلاقات الدولية. ونظرا لاستخداماته في الكثير من المجالات، أصبح الذكاء الاصطناعي تحديا كبيرا قد يطور واقع العلاقات الدولية، و من ثم النظريات المفسرة له.

أهمية الدراسة

يحظى هذا البحث بالأهمية كونه يسعى إلى :

- إن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي غزت كل مناحي الحياة و أصبح لها تأثير كبير في حقل العلاقات الدولية، و كان لزاما التركيز على تأثيراتها.
- قلة الدراسات في التحليل و التفسير النظري للعلاقات الدولية بعد ولوج تقنيات الذكاء الاصطناعي كفاعل جديد يحرك طبيعة العلاقات الدولية.
- تعتبر هذه الدراسة توجيه لمزيد من الدراسات القادمة في ميدان العلوم السياسية و العلاقات الدولية لتأثير الذكاء البرمجي في العلاقات الدولية مستقبلا.

أهداف الدراسة

يمكن هدف هذا البحث في التركيز على المفاهيم الجوهرية للذكاء الاصطناعي، و ذلك عبر محاولة تحديد مفهومه و معرفة أهميته وخصائصه، و التعرف على أبرز التوجهات النظرية التي حاولت تفسير تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية.

منهج الدراسة

و لمعالجة الإشكالية المطروحة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي و المنهج التحليلي لتقديم وصف و تحليل دقيق لمفهوم الذكاء الاصطناعي و أهميته و خصائصه، بالإضافة إلى مقارنة نظرية لأهم المدارس الفكرية التي تبحث في تفسير أثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية. و يهدف هذا المنهج إلى تقديم فهم شامل لدور الذكاء الاصطناعي في تكوين العلاقات الدولية.

مشكلة الدراسة

تعتبر العلاقات الدولية من أهم ما يميز العصر الحديث، بحيث تسعى جاهدة دول العالم لتقلد أدوار فاعلة في علاقاتها فيما بينها، و من جهة أخرى تحاول دول العالم من التمكن من تكنولوجيا الحديثة للمعلومات و الذكاء البرمجي.

ومن خلال ذلك تظهر مشكلة الدراسة و المتمثلة في احتمال وجود تفاعل بين الذكاء الاصطناعي و العلاقات الدولية، خاصة و أن موضوع الذكاء الاصطناعي حقل معرفي حديث تسعى الدراسات الجديدة التركيز عليه. و هو ما دفع الباحثة لإجراء الدراسة الحالية. و تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما هو الذكاء الاصطناعي ؟ و ما هي النظريات المفسرة للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية ؟

وينبثق عن هذا الإشكال الأسئلة التالية :

- ما هو الذكاء الاصطناعي ؟

- ما هي أهم نظريات العلاقات الدولية ؟

- كيف فسرت نظريات العلاقات الدولية الذكاء الاصطناعي ؟

فرضيات الدراسة

- بإمكان الذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى توسيع الفجوة الرقمية بين الدول العظمى و الدول النامية

- يمكن أن يؤدي عدم امتلاك الذكاء الاصطناعي إلى فقدان سيادة الدول في ظل سيطرة شركات التكنولوجيا الكبرى.

- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يغير في طريقة صنع السياسة الخارجية.

الإطار النظري للدراسة

اتسمت الثورة الصناعية الرابعة ب بروز العديد من العلوم الجديدة التي ساهمت في تطوير العديد من القطاعات، و من أبرز هذه العلوم الذكاء الاصطناعي الذي ظهر كنتيجة لتداخل العديد من التخصصات الأكاديمية، التي أتاحت ابتكار برامج و أجهزة تحاكي الذكاء البشري لاسيما ما تعلق بالقدرة على التفكير و التحليل و اتخاذ القرارات.

و سنحاول من خلال الإطار المفاهيمي للبحث التعرف على مفاهيم متعددة للذكاء الاصطناعي و نشأته وصولاً لأهميته و خصائصه و مميزاته، مع التركيز على النظريات التي حاولت تفسيره في حقل العلاقات الدولية.

خطة الدراسة

و سيتم التطرق إلى ذلك من خلال المباحث الآتية :

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني : أهم نظريات العلاقات الدولية.

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية.

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على بعض الابحاث التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، و فيما يلي نوجز أهمها:

-دراسة العمري (aleumriu, 2021) بعنوان << الذكاء الاصطناعي و دوره في العلاقات الدولية >> هدفت الدراسة إلى تقديم مفهوم الذكاء الاصطناعي و الكشف عن مدى وجود ترابط بين الذكاء الاصطناعي و العلاقات الدولية، واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي و المنهج التاريخي، حيث خلصت الدراسة بجملة من النتائج أبرزها وجود أثر إيجابي للذكاء الاصطناعي في بنية العلاقات الدولية.

-دراسة الطائي (altaayiy, 2023) بعنوان << الذكاء الاصطناعي بين الواقع و التطبيق المنظمي (دراسة نظرية) >> هدفت هذه الدراسة إلى عرض الأطر النظري للذكاء الاصطناعي و استخدم صاحب البحث المنهج الوصفي و خلصت الدراسة إلى عدد وافر من النتائج أهمها تقليل العوائق الأساسية التي تعيق استخدام الذكاء الاصطناعي.

-دراسة " زعموكي، مرزق " (mirzaq,2023) بعنوان << الذكاء الاصطناعي و انعكاساته الاقتصادية على العالم >>. من أهداف البحث التركيز على المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي و إبراز أهم انعكاساته الاقتصادية له. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التحليلي ومن ابرز المخرجات التي توصل إليها الباحث في الدراسة أن تقنيات الإنتاج الذكية ستؤدي إلى تراجع ملحوظ في مستوى الطلب على اليد العاملة الغير ماهرة.

التعقيب على الدراسة

-استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إعداد مضمون الدراسة، و تشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في دراسة موضوع الذكاء الاصطناعي و العلاقات الدولية، و مع ذلك فان هذه الدراسة تختلف عن الدراسات الأخرى، بحيث تم دراسة الذكاء الاصطناعي كمتغير مستقل أما النظريات المفسرة للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية متغير تابع، و تم ايجاد عدد وافر من النتائج أهمها أن الذكاء الاصطناعي قد يفاقم من المعضلة الأمنية خاصة في الميدان العسكري.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

تعد تقنيات المعلومات من ابرز و أهم التطورات في عالمنا المعاصر، حيث حققت قفزة نوعية في مجال الإعلام والاتصال، و مع ذلك يبرز الذكاء الاصطناعي كأحد أهم هذه التقنيات في الوقت المعاصر، و فيما يلي سنستعرض تعريف للذكاء الاصطناعي وتاريخ نشأته، و أهميته وخصائصه.

المطلب الأول : تعريف الذكاء الاصطناعي

أ- لغويا : نستعرض مجموعة من التعريفات التي أشارت إليها القواميس المتخصصة.

يصفه معجم المعاني الجامع بأنه << إمكانية آلة أو جهاز على تنفيذ بعض الأعمال التي تحتاج إلى نكاء كالاستدلال العلمي و الإصلاح الذاتي>>. (aljamya) أما موسوعة مصطلحات الحاسوب فتعرفه بأنه : << جزء من أجزاء علم الحاسب، فهو يبحث في استيعاب و تطبيق التكنولوجيا، تعتمد على محاكاة الحاسب لذكاء الإنسان (hammed, 1994, pp. 40-41)>>

وبناء على هذين التعريفين نلاحظ أن هناك تباين، فهناك من بينه كعلم وهناك من يراه قدرات آلة على أداء أنشطة تحتاج إلى نكاء.

ب- اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الذكاء الاصطناعي حيث يعتبر بعض الباحثين : >> أنه قائم على نكاء رقمي، حيث تمتلك الآلات الذكية القدرة على الفهم، و التعلم، و معالجة إرشادات معينة يجب إتباعها، أو القيام بعمل ما <<. (alchoura, 2002, p. 148) و يشير تعريف آخر إلى أنه >> إمكانية الآلات و الحواسيب الرقمية تنفيذ مهمة معينة تشابه الذكاء البشري و مهارات الإنسان، و ذلك من خلال إعداد برامج و آلات بإمكانها القيام بعمليات تشبه الذكاء الإنساني و مهارته <<. (Akkad & Bouamama, 2022, p. 254) و عرفه البرلمان الأوروبي >> أنه أداة تستخدمها الآلة لإعادة توليد الأفعال المرتبطة بالإنسان، كالتفكير و التخطيط و الإبداع <<. (Intelligence artificielle , de quoi parle -T- on ?, 2022) كما يُعرّف بأنه "مجال الدراسة في علم الحاسب الذي يهتم بتطوير آلة تستطيع القيام بخطوات التفكير الإنساني، كالاستنتاج و التعلم و التصحيح الذاتي <<. (abdulhadi, 2000, p. 20) و يمكن تعريفه أيضاً بأنه >> تقليد للذكاء الإنساني عن طريق الآلات و تحديداً أنظمة الحواسيب، و يتضمن ذلك أنظمة معالجة اللغة و التعرف على الكلام والصورة <<. (aqeel, 2023, p. 3)

من خلال هذه المجموعة من التعاريف نستخلص أن الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علم الحاسب الآلي، يهتم بمحاكاة الذكاء البشري و مهارات الإنسان، وذلك من خلال تطوير برامج و آلات بإمكانها القيام بإجراءات تشبه الذكاء الإنساني و مهارته.

المطلب الثاني : نشأة الذكاء الاصطناعي

كالعديد من التطورات الحديثة ظهر الحاسوب نتيجة جهود حثيثة في الميدان العسكري. وفي سنة 1941 شهد العالم اختراع أول حاسوب الكتروني، ليعلن بداية الثورة المعلوماتية. وقد توصلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا إلى هذا الابتكار في نفس الفترة. (abdulhadi, 2000, p. 22) في عام 1956 برز لأول مرة تعبير الذكاء الاصطناعي بفضل (جون مكارثي John McCarthy) و في فترة الخمسينيات شهدت أول محاولة لإعداد نماذج مبرمجة باستطاعتها إصدار سلوك سهل، كالتعلم، لكنها فشلت في إصدار أي سلوك. (abdulhadi, 2005, p. 19) في الستينيات حظي مجال الذكاء الاصطناعي باعتمادات مالية كبيرة من الحكومة الأمريكية لجامعة MIT لدعم أبحاث تخدم وزارة الدفاع. و في سنة 1969 ظهر أول رجل آلي يجمع بين الحركة و الإدراك و القدرة على حل بعض المسائل وكان يسمى chakey. (abdulhadi, 2005, p. 24) و في فترة السبعينيات بدأت أولى البوادر في مجال هندسة المعرفة من خلال فريق عمل في جامعة ستانفورد يقودها (إدوارد فينيوم Edward Feigenbaum) أشهر علماء الذكاء الاصطناعي. أما خلال منتصف القرن 20، فقد عرفت أبحاث الذكاء الاصطناعي تطوراً كبيراً إلى أن أصبح يستخدم بشكل واسع و في مختلف الميادين التي استعملت الآلات محل البشر للقيام بالإعمال الروتينية. (abdulhadi, 2005)

المطلب الثالث : أهمية الذكاء الاصطناعي

يشكل الذكاء الاصطناعي عنصر بارز و أساسي في تطوير وتنمية الأنشطة الحياتية، و تتجلى أهمية الذكاء الاصطناعي في ما يلي:

- الذكاء الاصطناعي يساهم في حفظ المعرفة البشرية المكتسبة و المتراكمة بتحويلها إلى الأجهزة الذكية. (mohammed, 2021, p. 465)

- بالنكاء الاصطناعي أصبح بإمكان كافة الأفراد بما في ذلك ذوي الهمم التفاعل مع الآلة بلغة طبيعية بدلا من لغات البرمجة.
- للبرمجيات الذكية ادوار بارزة في جل المجالات، مثل المساعدة في كشف عن الأمراض و المشورة القانونية، و التعليم التشاركي، و الميادين المتعلقة بالأمن والدفاع. (abdul razzaq mukhtar, 2020, p. 190)
- يقلل النكاء الاصطناعي عن الإنسان العديد من المخاطر و التوترات النفسية، بحيث تقوم الآلات بالأشغال الشاقة و الخطرة و استكشاف الأماكن المجهولة، أما الإنسان فيولي اهتماما اكبر للأمور الأهم وأكثر إنسانية.
- يساعد النكاء البرمجي في سرعة التطور و النمو في جميع المجالات العلمية.
- يرتد النكاء الاصطناعي بالفائدة على الإنسانية في الكثير من الجوانب و الميادين خاصة في تقديم الحلول للمشكلات الصعبة و اتخاذ أحكام آنية بشكل عقلائي.
- يساعد النكاء البرمجي في رفع مستوى جودة الحياة خاصة ما تعلق بالتعليم، الاقتصاد، الأمن السيبراني، كما يمكنه توفير حلول للمشاكل الهندسية و البحثية المعقدة. (RADU, 2023, p. 65)

المطلب الرابع : خصائص و مميزات النكاء الاصطناعي

- يمتاز النكاء الاصطناعي بعدد كبير من الخصائص و السمات، أهمها :
- يعتمد النكاء الاصطناعي على أنظمة الشبكات الاصطناعية العصبية لتقلد النكاء البشري. (shelley, 2022, pp. 7-8)
- يقوم النكاء البرمجي بمعالجة البيانات على شكل رموز.
- بإمكان النكاء الاصطناعي إيجاد حل للبيانات الناقصة أو المتضاربة و إيجاد حلول للمسائل في حال عدم وجود البيانات اللازمة.
- النكاء الاصطناعي الإمكانية على التعلم و الفهم من المحاولات و الاختبارات السابقة. (abdul razzaq mukhtar, 2020, p. 184)
- يمكن للنكاء الاصطناعي اكتساب المعرفة من مصادر مختلفة و تطبيقها لحل مشكلات جديدة.
- القدرة على اتخاذ قرارات سريعة و فعالة للمواقف و الظروف الصعبة.
- التفكير الإبداعي و التخيلي: بإمكانه التخيل و الإبداع و فهم الأمور التي يراها و يدركها.
- يستخدم النكاء الاصطناعي الاختبار و الخطأ لإبراز الأمور المختلفة. (khwald & bouzorb, 2020)
- بإمكانه إبراز الأهمية النسبية للحالات المعروضة.
- كما يمكنه عرض معلومات لإسناد الإجراءات الإدارية.

المبحث الثاني : أهم نظريات العلاقات الدولية

من أهم نظريات الوضعية الاجتماعية البارزة في العلاقات الدولية، المدرسة الواقعية و الواقعية الجديدة، و المدرسة الليبرالية و النيوليبرالية، الاتجاه الواقعي الذي يركز على القوة في تحليل للعلاقات الدولية أما النظرية الليبرالية تؤكد على العقلانية و القانون الدولي، و سنتطرق في هذا المبحث إلى هذه النظريات بشيء من التفصيل.

المطلب الأول : المدرسة الواقعية الكلاسيكية

يؤكد رواد الاتجاه الواقعي على الضوابط التي تفرضها الأنانية الإنسانية و عدم وجود الحكومة الدولية (الفوضى) و هو ما يستدعي أولوية القوة و الأمن في كل البيئة السياسية. (Burchell & al, 2014, p. 52) فالقوة في المدرسة الواقعية هي المفهوم الرئيسي للسلوك الدولي ومن أبرز رواد الواقعية : كينث والتز، هانز مورغنتاو، راينهولد نيبورغ، جون مير شايمر، نيكولا ميكافيللي. (Dougherty & Pfaltzgraff, Jr, 1995, pp. 62,61)

يوجد اتجاهان في المدرسة الواقعية فيما يخص تحليل سلوكيات الدول النزاعية، المدرسة الأولى ترى أن الطبيعة البشرية تحكمها غريزة القوة و حب السيطرة وهي غريزة حيوانية، و تتضاعف هذه الغريزة العدوانية عندما تتحول من الفرد إلى الدولة. و تؤدي إلى صراعات و نزاعات. (Hatta, 1985, p. 25) أما الاتجاه الثاني يرى أن البحث عن القوة ليس نتيجة الخصائص الحيوانية المرتبطة بالإنسان، و إنما ينتج عن الحاجة الشديدة للأمن، فقلة الأمن في نظام دولي فوضوي يحتم على الدول أن تبحث على أكبر قدر من القوة، ما ينتج إلى ازدياد الصراع وبالتالي عدم الأمن. ومن أبرز مفكري هذا الاتجاه هانس مورغنتاو و كيث والتز. (Hatta, 1985)

المفاهيم الأساسية في التفكير الواقعي هي القوة وميزان القوى و المصلحة القومية، و يرى الواقعيون أن توازن القوى هي الاداة الأساسية الأكثر فعالية لتحقيق السلام والاستقرار في العالم. (Dougherty & Pfaltzgraff, Jr, 1995, p. 92)

نقد المدرسة الواقعية

يوجد اهتمام كبير بمفهوم القوة و عدم تحديد المفاهيم الأساسية كالقوة و ميزان القوة و المصلحة بشكل واضح، كما أنها تعتمد مفاهيم تمحيص و تفسير الشؤون الدولية، وهي صالحة في الماضي، و لكنها لم تعد مجدية في الوقت الحاضر. (Hatta, 1985)

المطلب الثاني : النظرية الواقعية الجديدة (البنوية)

حاول رواد المدرسة الواقعية الجديدة طرح نظرية علمية موضوعية تركز على البديهة بعكس الواقعية الكلاسيكية، على الرغم من أنها تستند إلى البديهيات و المفاهيم ذاتها، فهي تحاول أن تدرس العلاقات الدولية ضمن علم الاجتماع. و من أبرز روادها: كريسز، روبرت جيلين، روبرت تاكر، جورج مودلسكي. و تتميز بالدولانية، فالدولة هي الأساس كونها كيان له أهدافه و مصالحه. (Hatta, 1985)

و تنقسم المدرسة الواقعية الجديدة إلى واقعية هجومية استباقية وواقعية دفاعية وقائية، و يشدد الواقعيون الدفاعيون على أنه من غير الحكمة للدول أن تزيد حصتها من القوة العالمية إلى أقصى مستوى، لان النظام سيفرض عليها عقوبات، أما الواقعيون الهجوميون فهم يؤكدون أن بإمكان الدولة أن تبحث على القوة و أن تسعى للهيمنة. (Dunn, Corky, & Smit, 2016, pp. 215 - 214)

المطلب الثالث : النظرية الليبرالية الكلاسيكية

جاءت المدرسة الليبرالية كنقد للاتجاه الواقعي، حيث تعطي النظرية أهمية للجهات الفاعلة من غير الدول، و يرى أصحاب الفكر الليبرالي إلى أن معظم التفاعلات بين الدول سلمية و تدار وفقا للقانون الدولي. (Almansour & Manaf, 2022, p. 367) المدرسة الليبرالية تدافع عن العقلانية العلمية و الحرية و إلزامية التقدم الإنساني، وهي نموذج لتنظيم اقتصادي يؤمن بأن الرأسمالية سوق و يؤدي تحقيق رفاهية المجتمع عبر توزيع الموارد النادرة بينهم. (Burchell & al, 2014, p. 91) من أبرز منظورها: إيمانويل كانط، فرانسيس فوكاياما، توماس هوبز، جون لوك، جون ستيوارت ميل. أما مبادئها فتتركز على الحرية، المساواة، العدالة، العقلانية، التسامح. (Antar & autres, 2023)

المطلب الرابع : النظرية الليبرالية الجديدة (النوليبرالية)

الهدف الرئيسي في الليبرالية الجديدة هو تعزيز التعاون بين الدول و الفاعلين من غير الدول. ومن أهم مبادئ المنظور الليبرالي هو تفعيل التعاون بين الدول و السعي لإيجاد قيم متشابهة بينهم. (Mustafa, 2022, pp. 175-172) و ذلك بتأسيس مؤسسات و منظمات تهدف إلى على تعزيز التعاون و نشر مصطلح الديمقراطية و تقليص الجانب العسكري. (Khalid, 2023) ومن أبرز مرتكزات النوليبرالية التوجيه إلى الاقتصاد الحر، و تجاهل دور الدولة في ضبط النظام الرأسمالي، و التحكم في المنظمات المالية العالمية. (Khalid, 2023)

نقد النظرية الليبرالية

تنتقد الواقعية النظرية الليبرالية في وجود قيود في تفاعل الدول و فرص التعاون بينها قليلة. (Khalid, 2023)

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

مع ظهور الذكاء البرمجي في العصر الحديث، ظهرت الآلة لتصبح مكان الإنسان في بعض الوظائف كالمعرفة و الأداء والاتصال، بمعنى أنه هناك فواعل آلية أو شبه آلية قد تتفاعل مع البشر و تصبح جزءا من التفاعلات السياسية ما يثير إشكالية أمام نظريات العلاقات الدولية، و مع ذلك لا يمكن إغفال الواقع العالمي الذي يشهد تسارعا وتعاظما كبيرا في أدوار الذكاء الاصطناعي، كجزء من التحولات العالمية التي أفرزتها الثورة التكنولوجية الرابعة على المجتمعات. (hanafi ali, 2022, p. 3)

من هنا يمكن أن نشير إلى ثلاثة مداخل لتأثير الذكاء الاصطناعي في القضايا الدولية :

1- المدخل النقدي : أي أن برامج الذكاء الاصطناعي بإمكانها التفاعل مع البيانات الكبيرة، فهي تساعد صناع القرار على فهم الظواهر و بناء إستراتيجية وفقا لذلك تحقق أهداف الدولة.

2- المدخل التنبؤي : باستطاعة الذكاء الاصطناعي و بفضل خوارزمياته و بياناته الضخمة أن ينذر مبكرا على الصراعات و قد يساهم في الأمن الإنساني.

3- المدخل التشغيلي : بمعنى تصبح الروبوتات فاعلا ذاتيا أو شبه ذاتي تتاح للتعليم الآلي. و قد برز هذا في بعض المجالات الاقتصادية و الامنية و المدنية. (hanafi ali, 2022)

المطلب الأول : النظرية الواقعية

و قد طرحت هذه المداخل الثلاثة تأثير الذكاء البرمجي في العلاقات الدولية جدل نظري. فالواقعيون ينظرون إلى الذكاء الاصطناعي أنه تدخل في مصادر بناء قوة الدول للحفاظ على الأمن و الدفاع عن المصالح في ظل عالم فوضوي. (hanafi ali, 2022)

و في هذا السياق أشار القائد الأول في روسيا (فلاديمير بوتين) " إلى أن من يمتلك الذكاء الاصطناعي يحكم العالم بأسره "، حتى أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مكونات و محددات العلاقات الدولية في العصر الحالي. (hassan alomari, 2021, p. 314) لذلك اتجهت دول كبرى كالصين إلى أتمتة السياسة الخارجية عبر استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم صنع القرار في فهم سلوكيات الخصوم و القرارات الاستثمارية و إدارة الدبلوماسية في الخارج. (hanafi ali, 2022) كما أسهمت تقنيات الذكاء البرمجي في تأزم العلاقات الدولية بين الصين و أمريكا فيما يخص حقوق الإبداع الفكري للهاتف النقال (هواوي) و تصاعدت وتيرة التوتر بين البلدين، كما أن الذكاء الاصطناعي أسفر عن تصاعد التوترات في العلاقات الدولية بين أمريكا و روسيا و ذلك من خلال الاتهامات الأمريكية بالتجسس على النظام الأمريكي. (hassan alomari, 2021)

لذلك فقد بدأت الدول التي تسعى لأخذ مكانة عالمية في علاقاتها الدولية، لأخذ أدوار متقدمة فيما يخص بصنع السياسات الخارجية و القرارات المرتبطة بمنظومة العلاقات الدولية، و عمدت إلى تخزين قواعد بيانات ضخمة لأنظمة الذكاء الاصطناعي ما أعطى إمكانية التنبؤ. (hassan alomari, 2021)

و في المجال العسكري يرى هنري كيسنجر أن الذكاء الاصطناعي قد يضاعف المعضلة الأمنية في العالم، حيث أن هناك مخاوف من أداء الآلات العسكرية المبرمجة في الحروب وقد تؤدي هوامش الخطأ إلى حرب نووية. (hanafi ali, 2022) و الاستخدام المتطور للذكاء البرمجي يسهم في تزايد السرعة التي تتصارع بها الدول، ووتيرة العمليات الحربية بمستوى يتجاوز سابقتها. (ibrahim hassan, 2022, p. 11)

المطلب الثاني : المدرسة الليبرالية

يؤكد الليبراليون على الدور البارز للتكنولوجيا في التطور المجتمعي و الاقتصادي و السياسي و البشري بشكل عام، وقد وصفوا ظهور الانترنت بقوة تحريرية تساهم في تقدم المجتمعات، و تعبر عن نوع من التغيير الديمقراطي، و منصات للتواصل و الحراك السياسي. (ashraf, aldheka alisstinaay wa al allaqqt al duwalya....itar mafahyimi, 2022, p. 8) كما أكد "روبرت كوهني و جوزيف ناي " و العديد من الدراسات ضمن المنظور الليبرالي، ترى أن التطور التكنولوجي مثل الذكاء الاصطناعي و غيره يعتبر وسيلة من وسائل العولمة الاقتصادية، و إنشاء وكفاءة الهيئات الدولية الحديثة و الفواعل غير الدولية، وزيادة في الاعتماد المتبادل. (ashraf, aldheka alisstinaay wa al allaqqt al duwalya....itar mafahyimi, 2022)

و في الجانب الاقتصادي توجد تساؤلات حول آفاق النظام الرأسمالي في إطار الذكاء الاصطناعي، بحيث اتجهت العديد من الأدبيات لطرح تصورات جدلية لمرحلة ما بعد الرأسمالية و هذا يعني أن القوة الاقتصادية قد تتغير مستقبلا و بالتالي يغير فهمنا للعلاقات الدولية. (hanafi ali, 2022, p. 4) فمع ظهور نظم المعلومات و الاتصال، تلاقى الهدف الرأسمالي و العولمة، و بروز مفهوم الاقتصاد الرقمي، الذي بات نمطا اقتصاديا معرفيا عابر للحدود، ينمو بمعدل أسرع مرتين و نصف المرة من الاقتصاد التقليدي، هذا الذي قد يؤثر و يغير معها قواعد الرأسمالية التقليدية و أسسها من خلال ثلاث عوامل : (abdul tawab, 2022, p. 20)

1- استبدال الروبوتات بالعمالة المعتادة أو التقليدية.

2- استعمال البيانات بكثرة كمدخل للعملية التصنيعية و الإنتاجية مقابل المصادر الطبيعية للرأسمالية الكلاسيكية.

3- الأسواق و طرق الوصول لها وفق القوانين المحلية و الدولية.

المطلب الثالث: ابرز تهديدات استعمال الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية قد يتسبب في بروز أخطار حديثة كاندلاع حروب بالخطأ نتيجة خلل في برمجة الأسلحة، كما يمكن للهيئات التي تمتلك تقنيات الذكاء البرمجي أن تقوم بتنظيم المجتمع متخفية سيادة الدول و سلطاتها، و قد يستخدم الذكاء الاصطناعي من طرف المنظمات الإرهابية و جماعات الجريمة المنظمة. (Hadi, 2023)

مدرسة ما بعد الاستعمار و هي اتجاه نقدي ترى أن التقدم التكنولوجية المعاصر، هي كأدوات لإنشاء و إعادة إنتاج أنماط جديدة للهيمنة الاستعمارية. بينما يفترض من هذه الآلات الحديثة أن تطور آليات عملية و ديمقراطية للتفاعل مع التحديات الوطنية و الدولية. و لذلك ترى " راتشيل أدمز " أن الذكاء الاصطناعي عبارة عن أداة لإعادة إنتاج الهيمنة و ضمان السيطرة على الدول المستعمرة و تضخيم هيكل القوة الاستعمارية الجديدة. (ashraf, 2022)

الخاتمة

واجهت القدرة التفسيرية لنظريات العلاقات الدولية تحديا كبيرا في محاولتها للتنبؤ حول التقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي، خاصة فيما تعلق بإحلال الذكاء الاصطناعي مكان البشر في إصدار القرارات و رسم السياسات الخارجية، حتى أصبحت الآلات الذكية بمنزلة فواعل جديدة في العلاقات الدولية.

و إلى غاية اليوم يبقى الذكاء الاصطناعي ساحة لاختبار نظريات متعددة، بعضها يحاول تفسيره في الواقع العالمي الذي يتصف بالقوة، و الآخر يحاول وصفه بأنه يفتح آفاق جديدة للعدالة الإنسانية من أجل تغير الواقع.

و عليه فقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج :

- حسب وجهة نظر المدرسة الواقعية التي تركز على امتلاك النفوذ و القوة في العلاقات الدولية فهي ترى أن الدولة التي تستحوذ على الذكاء الاصطناعي تحكم العالم، حيث أصبح للقوة مفهوم جديد بخلاف القوة العسكرية.

- أصبح للذكاء البرمجي دور بارز في إصدار القرارات الدولية و الدبلوماسية حتى سعت بعض الدول إلى أتمتة العلاقات الخارجية مثل الصين.

- الدول التي تسعى جاهدة لنيل مكانة عالمية في العلاقات الدولية و أدورا متقدمة، تعتمد تخزين قواعد بيانات ضخمة لبرمجيات الذكاء الاصطناعي من أجل التنبؤ.

- أما فيما يخص النظام الرأسمالي اتجهت بعض الأدبيات لطرح تصورات لمرحلة ما بعد الرأسمالية، بعد ظهور الاقتصاد الالكتروني الذي يعتمد على الآلة و البيانات الضخمة كمدخل للعملية التصنيعية مقابل المصادر الطبيعية في الرأسمالية القديمة. هذا الذي يغير قواعد الرأسمالية الكلاسيكية.

- التغيرات المتسارعة للذكاء الاصطناعي لن تبدل في الرأسمالية القديمة فقط، و إنما قد تؤثر في النظم السياسية نتيجة ضغوط مواطنيها.

- في الجانب العسكري قد يضعف الذكاء الاصطناعي في الأزمة الأمنية و يزيد من العمليات القتالية إلى حد كبير يفوق السابق.

مدرسة ما بعد الاستعمار ترى أن الذكاء الاصطناعي هو وجه آخر من أوجه الاستعمار تستخدمه الدول المستعمرة للهيمنة و ضمان السيطرة على الدول المستعمرة.

اقتراحات

من خلال ما تقدم في الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي :

- يجب متابعة التحولات الحاصلة في الذكاء الاصطناعي، و ذلك من خلال إرسال بعثات تدريبية للدول التي تحوز التقنيات المتقدمة في ميدان الذكاء الاصطناعي، من أجل الاستفادة من خبراتهم.

- بما أن الذكاء الاصطناعي أصبح له دور بارز في رسم السياسات الخارجية و القرارات الدبلوماسية يجب العمل على استقطاب خبرات تابعة لوزارة الخارجية مهمتها تنمية و تطوير الذكاء الاصطناعي و الاستفادة منه في رسم السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

Arabic References

- Abdul razzaq mukhtar, m. (2020). Tatbiqat al dhaka al istinaay : medkhel litatwir al taalome fi zil tahadyat jaihet virus corona(covid.19). Al mejela al dwalyalilbohot fi al aolome al terbawiya , 3.(4)
- Abdul tawab, z. (2022). Thatiyer inteshar al deka al istinaay fi mosstaqbel al rassmalyah. Mejela al seyassaal duwalya (itijehet nadariya fi tehliil al seyassa al duwalya), 58.(231)
- Abdulhadi, z. (2000). Al dhaka al istinaay wa alnedom al khabira fi al maktabat(medkheltejribi linodem al khabirafi mejelleal marajea). Cairo: al maktaba al acadimya.
- Abdulhadil, a. (2005). Medkhell ila al daka al istinaay. Madinet melek abddulaziz lilaoulome wa al tiqinya.
- Akkad, s., & bouamama, l. (2022). Tiqnieyt al dhaka al istinaai wa istikhdamateha f ial iaalam al merrayi athena al azamet- azmet jaihat corona namoudejen. Mejelt al riwaq lilderasset wa al insanya, 8 (1), pp. 252,262.
- Alchoura, a. A. (2002). Al dhaka al istinaay wa jaoudet al hokem. Dirasset, 23 (4), pp. 154-176.
- Aljamyaa, m. A. (s.d.). Almaany. Consulté le 06 23, 2024, sur almaany: <https://www.almaany.com>
- Almansour, a. S., & manaf, m. A. (2022, 10 30). Nadhriyet alalaqet aldowliya (alwaqiaya - aliberaliya) wa mostaqbel alnizem alowli. Majala jamiaat techrine - allowme aleqtisadya wa alqanounya, 44.(5)
- Antar, m. M., & autres, e. (2023, 11 07). Alnazarya al liberaliya min manzour alnazaria alsiyassya. Consulté le 10 11, 2024, sur democratic arabic center for strategie, political and economic studies. <https://democraticac.de/>
- Aqeel, a. (2023). Al alaqat al duwaliyafi asser al dhaka al istinaay (ia). Markaz hammourabi lilbohot wa al dirasset al istratijiya.

- Burchell, s., & al, e. (2014). Nazaryet alalaqt aldolyah. (m. Safar, trad.) Le caire: almarqz alqwomy liltarjama.
- Cnil. (2022, 03 22). Consulté le 05 06, 2024, sur cnil: <https://cnil.fr>
- Dougherty, j. E., and pfaltzgraff, jr, r. (1995). Contending theories of international relation. (w. Abdulhay, trad.) Koweït et beyrouth: kadima lilnacher wa altarjama wa altwziaa wa almoassa aljamiaya lilderesset wa alnacher.
- Dunn, t., corky, m., & smit, s. (2016). Nadariyat alalaqat aldalya altakhasosse wa altanwoaa. (d. Alkhadra, trad.) Doha: almarkaz alarabi lilabheth wa deraset alsyassa.
- Hadi, m. H. (2023, 11 20). The impact of artificial intelligence in international relations. Consulté le 10 10, 2024, sur majela lubab lilderasset alistratijyah markaz alazira lilderasset: <https://lubab.aljazeera.net>
- Hanafi ali, k. (2022). Kayfa youghir al dheka al isstinaay fehem al alaqt al duwaliya. Mejelet al seyassa alduwaliya(itijaht nazarya fi tahlil al seyassa , 58 (231).
- Hassan alomari, h. B. (2021). Al dheka al isstinaay wa dourih fial alaqt alduwalya. A majela alarabialilnasher alallmi.(29)
- Hatta, n. Y. (1985). Alnadariyet fi alalaqat aldalya. Beyrouth: dare almiteb alarabi.
- Ibrahim hassan, d. (2022). Al ishkaliyaal akhlaqyalildheka al isstinaay fi al harb. Mejela al seyassa al duwalya (itijahet nandariya fi tahlil al seyassa al duwaliya) , 58.(231)
- Khalid, i. (2023, 05 06). Al liberalya aljadyd wa nachat almonazamat aldowlya motaadidat aljinssyet. Consulté le 10 10, 2024, sur alcherq alwossat aldymoqraty: <https://alawset.info>
- Khwald, a. B., & bouzorb, k. (2020). Faaliyat isstiekhdem tatbiqat al dheka al isstinaay al haditha fimowajheti virus corona (covid.19)tejrebet korya al janobia namodhjen. Mejelt bohoh al idara wa aliqtissad, 2.(2)
- Mohammed, m. S. (2021). Dower al temine fi mowajehet al makhatir al nashia an al dheke al istinaay watecnologiya al mealomet "derassa tahelilya". Messer elmoassera, al jemaaya al messerya liliqtissade al seyassi wa al techriyaa.(543)
- Mustafa, m. K. (2022). Alqodra altafsiry alilnazarya aliberalya fi alam motaghir(derassa teqwimya). Almajala alalmiya likoliyat aldirassetaleqtissadiyah wa alaolme alsiyassyah, 06 (11), pp. 157-182.
- Shelley, e. (2022, 05 10). Al tajeroba al imaratya fi tatbiq al dheka al istinaay fi tehqiye al reyadha. Iliz, centre universitaire de la résistance cheikh amoud bam mokhtari, alger.

English and Franch References

- Hammed, a. E. (1994). Encyclopedia of computer terms: english_arabic. Viriginia: amirican global publishing.
- Intelligence artificielle , de quoi parle –t- on ? (2022, 03 22). Consulté le 05 06, 2024, sur cnil: <https://cnil.fr>
- Radu, m.-a. (2023). The importance of artificial intelligence in human. Horizons for sustainability „constantin brâncuși.(03) ”